والوحدة وقوله اولى ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة والاشتراك فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر
عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن
ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود
دون ان يقول يعبر اشعار بانه انما يسمى فصيحا اذا
وجد فيه تلك الملكة سواء كان وجد فيه التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام
والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدي به اصل المراد خصوصية ما فهو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات
ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما

كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يتوهم ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق
ذلك فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف العلم
المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام مغاير للاعتبار
اللائق بذلك المقام وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه
وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية
الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه
اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير
المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند
او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد واداة قصر او
تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام التقديم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)